كرامي مرفوض حكما

لا شيء ، ولا احد يجسد التناقض
الكبير القائم بين مطامح الشعب العربي
في لبنان وواقع حكامه ، بل نظامه ، كما
يجسده كون « الزعيم الرسمي » والوحيد
لطرابلس هو دولة الرئيس رشيد افندي
كرامي .

طرابلس ، قلعة الوطنية ، وسيفها
ورمحها ، وعلاقة دولته بالوطنية
كمثل علاقته بالتدخين ..

طرابلس ، كعبة العروبة في لبنان
ومحجتها ... وعروبة دولته واحدة
من جمله الشهيرة ، او من تصريحاته،
او من خطبه التي تبدأ بـ « انما »
وتنتهي بـ « ولعمري » .

طرابلس ، جماهير الكادحين وصغار
الكسبة : جماهيرها هي وجماهير المناطق
المحيطة بها : فقراء المزارعين في الكورة
وقضاء بشري ، والفلاحون المعدمون في
عكار والمنية والضنيه ، حتى لا نقول في
مشتى حسن ووادي خالد وفي جبال
«الحدود» مع الهرمل .

... ورشيد افندي كادح ابن كادح ،
بشهادة فيللته الانيقة في صوفر ، وبيوته
وشققه المتناثرة بين بيروت وطرابلس ،
وارصدته المتواضعة في بضعة عشر مصرفا،
ناهيك باملاكه وعقاراته واسهمه في سائر
الشركات التي يسر لها امر التواجد
المشروع ولو بغير مسوغات مشروعة .

طرابلس ، بحارة الميناء وصيادو
السمك والاف العاطلين عن العمل..

... ورشيد افندي صديق
الاحتكاريين ، الصديق الصدوق
للشركات ، المدافع المجيد عن حق
الراسماليين في ان يعطوا ويزادوا ،
المحامي الذرب اللسان والفصيح
البيان في الذود عن مصالح العائلات
الغنية .

طرابلس الفدائية ، في كل مناسبة وطنية:
المتساقط شبابها بالعشرات من اجل رفعة
الوطن ، من اجل كرامة الوطن ، من اجل
ان يكون استقلال الوطن ناجزا وحقيقيا ،
المهدورة دماء ابنائها فداء لحرية الجزائر،
ونصرة لشعب المغرب ، وتاييدا لكل شعب
عربي يواجه محنة من صنع حكامه او من
صنع صناع حكامه ..

... ورشيد افندي خطيب كل مناسبة
وطنية ، وصاحب واحدة من اشهر دكاكين
الوطنية ، واحد كبار المنتفعين بالاستقلال
الناقص والمزيف ، المزايد عند ارتفاع
موج المد الثوري ، المناقض عندما يشم
رائحة الجزر ،

طرابلس المحرومة ، المهملة ، الموعودة
بمعرض (!!) انتهى تشييد السد العالي
ولم ينجز بناؤه ،

... ورشيد افندي محظوظ كمولود في
ليلة القدر ، «حقوقه» مصانة في الرئاسة،
في وزارة المالية ، في الحق الالهي باحتكار
شرف مفاوضة شركات النفط ،

طرابلس التي ترفض الدولة ان تتكرم
عليها بمحجر صحي ... محجر صحي
لا اكثر ،

... ورشيد افندي تتكارم الدولة عليه
برئاسة الوزارة ، وتحفظها له ستة شهور
او يزيد ، كامانة لا تسلم لغيره ،

طرابلس ، الرافضة دولتنا ان تنجز
فيها ذلك المشروع الابدي الذي اسمه«تقويم
نهر ابي علي» (ربما بسبب كلمة «تقويم»)

... ورشيد افندي المصرة دولتنا على
تكريسه مسؤولا وامرا ناهيا ، حتى من
فوق جثث مئة شهيد او اكثر ، وربما من
فوق جثة لبنان ذاته !

***

ما ابعد المسافة بين طرابلس
الحقيقية ورشيد كرامي ... وما
ابعدها بالتالي بين شعب لبنان ونظام
حكمه الفريد .

ما ابعد المسافة بين رشيد كرامي
المسؤول مهما تنصل عن مجزرة ٢٣
– ٢٤ نيسان ، وبين الحركة الوطنية
في لبنان ، مع تحياتنا لاولئك الذين
لا يقبلون بغيره رئيسا للحكومة
باعتباره « اقرب الزعماء السياسيين
الى الحركة الوطنية » ، والى«الشارع
الوطني» في لبنان .

وما ابعد المسافة بين رشيد افندي ،
المسؤول رغم اعتذاره ، ورغم مناوراته
المفضوحة ، عن مجازر الايام السوداء من
تشرين الاول ، وبين حركة الثورة
الفلسطينية الممثلة بالعمل الفدائي ...مع
تحياتنا لاولئك الذين يتمسكون به مفاوضا
ومنسقا مع الفدائيين باعتباره « اقدر
الزعماء السياسيين على التفاهم معهم »،
و « اقربهم اليهم » !

ولسنا نفهم كيف يكون الجزار
هو المفاوض وهو المنسق ، وهو
الحاكم – من ثم – باسم قدرته
السوبرمانية على التفاوض والتفاهم
والتنسيق ، اي على تمثيل الحركة
الوطنية والفدائيين و الثوار العرب
اجمعين !

بصراحة نقولها ، وبغير انفعال او
تحزب !

ان رشيد كرامي مرفوض كحاكم .
ان الحركة الوطنية في لبنان ترفضه
ممثلا لها ، وترفضه متكلما باسمها ،
وترفضه متمسحا باذيالها ساعة يلجأ
اليها ناسيا ان يديه ما زالتا ملطختين
بدماء شهدائها .

ورفض الحركة الوطنية لا يمكن ان
ينعكس قبولا في اوساط الفدائيين .

ان المطالبة بمحاكمة المسؤولين عن
مجازر نيسان وتشرين الاول تشمل
دولة الافندي وتعنيه ، ويجب ان
تشمله وتعنيه .

لن نقبل ان يصير السفاح بطلا ،
ولن نسمح بان يستمر عدو طرابلس
الاول ممثلا وحيدا لها ، وبالتالي
لوطنية لبنان ، ولعروبة لبنان،وللبنان
الطرف الاصيل – ورغم نظامه – في
معركة تحرير فلسطين .

واذا كنا لا نستطيع ، بعد ، تغيير هذا
النظام المتخاذل والانهزامي والمتواطىء
مع الامبريالية ، فلا اقل من ان نرفض
الاكثر سوءا من اشخاصه والمنتفعين
باستمراره .

باسم المئة شهيد الذين سقطوا في
طرابلس ، في بيروت ، في صيدا ، في صور،
في برج البراجنة ، في مجدل سلم ، في
دير ميماس ، في راشيا . وفي كل مكان..
باسمهم جميعا نقول:رشيد كرامي مرفوض
حاكما ، ولن يمر .

« الاحرار »